د. معرف رضا
جامعة محمد خيضر بسكرة
الايميل: redha.marref@univ-biskra.dz

الصيغة اللغوية المستحدثة في القاموس الوجيز في المصطلح اللساني لعبد الجليل مرتاض

ملخّص:

اللغة العربية هي ظاهرة إنسانية، ومن هذا المنطلق فإنها تخضع لقوانين التطور والتغير في عصر العولمة، وبالتالي ما ينشأ عنها من صيغ لفظية جديدة هو حصيلة تفاعل بين مقتضيات القواعد، ومقتضيات التعبير، وهذا ما يكشف طاقاتها الكامنة من خلال مستويات الإنتاج والتوليد، وكذا الإبداع والتجديد، ضمن إطار الممارسة الكلامية.

ويقع على أصحاب المعاجم اللغوية اللسانية مواكبة مستجدات العصر، باستحداث صيغ صرفية مبتكرة تستوعب لغة الحاضر، وتتكيف مع الظروف الحاصلة. ويعتبر عبد الجليل مرتاض من اللغوين الذين حاولوا توسيع معجم المصطلحات اللسانية في قاموسه الوجيز من خلال توظيف صيغة " فعللة" في نحت صيغ صرفية جديدة تعكس رحابة لغتنا العربية ومرونتها في استيعاب أي مدلول علمي أو حضاري.
كلمات مفتاحيّة: مصطلح لساني؛ معجم؛ صيغ مستحدثة؛ مرونة اللغة.

Abstract:

Arabic language is a human phenomenon. In this sense, it is subject to the laws of development and change in the era of globalization. Consequently, the resulting new verbal formulations are the result of an interaction between the requirements of the rules and the requirements of expression. This reveals its potential through the levels of production and generation, as well as creativity and renewal, within the framework of speech practice.

Holders of linguistic lexicons are required to keep abreast of today's developments by developing innovative language formats that accommodate the language of the present and adapt to the circumstances. Abdul Jalil Murtadh is a linguist who tried to expand the lexicon of linguistic terminology in his brief dictionary by employing a "falala" formula to carve new language that reflects the generosity of our Arabic language and its flexibility in accommodating any scientific or cultural connotation.

Keywords: Lingual term; dictionary; Updated formulas; language flexibility.

1- مقدمة:

تزخر المكتبة اللغوية العربية بصنوف عديدة من أشكال التأليف المعجمي وصوره، استهلها العالم الجليل الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175ه) بكتاب العين الذي أسسه على نظام وترتيب فريد ومتميز، هو نظام الترتيب الصوتي وتقاليب الأبنية، ثم توالت الأعمال وتتابعت المؤلفات المعجمية، وتأصلت أسسها ومناهجها وشاعت بين علماء العربية والتآليف المعجمية.

فقد اهتم العلماء العرب منذ القدم بجمع الثروة اللغوية العربية في صورها الشفاهية وكذا المكتوبة وملمة ما تناثر من ألفاظها ومفرداتها وتبويبها في حقول وموضوعات ، والمعاجم المتخصصة اليوم هي شكل من أشكال الارتقاء باللغة العربية ومفرداتها استجابة للتطورات والمتغيرات الحاصلة في العالم.

لذلك فالمعاجم المتخصصة ذات أهمية بالغة في عصرنا الحديث من حيث احتوائها على مصطلحات علمية كثيرة تسهل عمل الباحثين والمشتغلين في شتى المجالات المعرفية المستهدفة بها، وذلك عبر شرح المصطلحات الأصلية وتعريفها، وتقديم ما يقابلها في اللغة العربية، في ظل هذه العولمة المصطلحية وما تفرضه من تحديات على مستوى النقل والترجمة.

وبما أن اللغة العربية ظاهرة إنسانية اجتماعية، ومن حيث هي فعل إنساني له جانبان متلازمان هما: جانب الطبع وجانب الصنع، إذ يمثل جانب الطبع المقدرة اللغوية التي يزود بها الإنسان، ويمثل جانب الصنع ، الجانب العملي الآدائي (الإنجاز الفعلي للغة) الذي يعمل على تفعيل تلك المقدرة بالاعتماد على مصادر اكتساب اللغة، وأهم العوامل المساعدة على تنمية مستويات الأداء والارتقاء بها إلى المرتبة التي تجعل من اللغة وسيلة تعبير وتبليغ، وسبيل كل تحصيل معرفي في حياة الفرد والمجتمع (بلخير ل.، 2013، صفحة 45).

كما أن هذه المقدرة اللغوية "لا تعمل ولا يلحقها تحريك أو تفعيل لطاقاتها إلا بالتعامل معها تعاملا يرشحها للإبداع والتجديد، والإنتاج والتوليد" (راضي، 1980، صفحة 65).

فالتوليد الدلالي هي "سمة الإبداع اللغوي، بل هي أهم سمات اللغة الإنسانية وأظهرها إذ يستطيع المتكلم الذي يمتلك الكفاءة اللغوية أو تلك المقدرة اللغوية السليمة من أن ينتج ويولد ويجدد في مستويات لغته المختلفة، الأصوات، والأبنية، والتراكيب، والدلالات" (الهنساوي، 2003،

صفحة 10) غير المألوفة بين أفراد الجماعة اللغوية عبر عمليات الاشتقاق والتعريب، والنحت، والاقتراض وغيرها.

يسير القاموس الوجير لعبد الجليل مرتاض في هذا المسار ويكشف قدرة اللغة العربية على استيعاب مستجدات ومستحدثات العصر في جانب المصطلح اللساني، ومواكبة التطورات الحاصلة في هذا المجال اللغوي.

2- وصف القاموس:

صدر القاموس الوجيز في المصطلح اللساني (فرنسي- عربي) لعبد الجليل مرتاض عن دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، طبعة سنة 2017، يضم خمسمائة واثنان وأربعون صفحة، يرتسم على بياضها ألف وسبعمائة وأربعة 1704 مصطلح لساني باللغة الفرنسية مرتبة ترتيبا هجائيا، وكل مصطلح منها تقابله ترجمة عربية ، حول صاحب القاموس جعلها – قدر المستطاع- تقتصر على كلمة واحدة. (مرتاض، 2017)

نصادف في بداية القاموس مسردا للرموز المستعملة مثل: ا=أ= اسم، ت.ا = تركيب اسمي، ت.ف = تركيب فعلي، تع= تعريف، مفب.غ.م = مفعول به غير مباشر.

إضافة لمسرد الرموز الملحقة مثل:

= [ ] توضيح الكتابة الصوتية، // = وصف فونولوجي، =/ تقابل أو تعارض.

بعد مسرد الرموز نجد مقدمة من أربع صفحات شرح فيها عبد الجليل مرتاض أسباب تأليف القاموس ودوافعه ومحتوياته، وإشارة إلى أن هذا القاموس هو جزء يسير يعادل الخمس 5/1 من مشروع أكبر هو القاموس الموسوعي للمصطلح اللساني.

لذلك سمي بالوجيز رغبة في طبعه في أسرع وقت ممكن، وقصدا لتمكين أي طالب أو باحث من حمله دون عناء كبير.

تضمن القاموس قائمة ضمت مئتين وواحدا وتسعين كتابا بالعربية، وأربع وخمسين أجنبية، بمجموع ثلاثمائة وخمس وأربعين (345) كتابا، اعتمدها في ترجمة وشرح المصطلحات المدروسة دون أن يشير لها في هوامش القاموس أو متنه، ليس تجاهلا او تقصيرا، وإنما تقليصا وتلخيصا للقاموس، وحتى لا تطغى الهوامش على المتن.

أهم جزء في القاموس هو دليل المصطلحات، إذ نصادف في آخره دليلا للمصطلحات الفرنسية مرتبة ترتيبا الفبائيا من حرف A إلى حرف Z، ومرقمة من 01 إلى 1704.

يليه دليل المصطلحات العربية مرتبة ترتيبا ألفبائيا هي الأخرى ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن صاحب القاموس لم يذكر صفحات تواجد هذه المصطلحات وإنما أشار إلى أرقام ترتيبها في ارتباطها بالمصطلح الأجنبي.

تقصر شروحات المصطلحات في القاموس، لتكون جملة واحدة مثل مصطلح (Canonique : أصولي)، وقد تطول مثل مصطلح (Texte : نص) الذي أورد فيه حوالي خمس صفحات.

والمتصفح لهذا القاموس سوف يقف على أنه " وسع المفهوم الضيق التقليدي لما هو متواصل به بين الأفراد والجماعات، ومن ثم فسوف يلاحظ أنه أبى إلا أن يكون فضوليا ليتعاطى، ويشكل من التوسيع أحيانا، مواد ظلت تارة مهمشة، ومرة منسية، وطورا منبوذة حذاء البعد التقليدي للسانيات الحديثة" (مرتاض، 2017، صفحة 07)

3- الصيغة اللغوية المستحدثة (فعللة):

ركز عبد الجليل مرتاض في قاموسه على صيغة صرفية عربية هي " فعللة" ، وذلك لما تتيحه من مرونة لغوية في توليد المفردات الحديثة والمعاصرة، وكذا نحت الكثير من المصطلحات العربية المقابلة لتلك الغربية الأجنبية.

فالعديد من الألفاظ المعاصرة الجديدة تصاغ على هذا الوزن نتيجة التطور المستمر للدلالات وشيوع استعمالها في لغة التداول بين أفراد المجتمعات العربية، واستجابتها لاحتياجاتهم التعبيرية والثقافية.

فالعربية اليوم أمام خيارين: إما أن تحافظ على الألفاظ الموروثة مع اكتسابها لدلالات جديدة، وإما أن تستعير ألفاظا من اللغات الأجنبية عن طريق تعريبها.

وقد اختار عبد الجليل مرتاض سلك الطريقين معا ، إذ ينهض عمل القاموس على " محاولة مقابلة كل مصطلح لساني أجنبي بكلمة مصطلح لساني أجنبي بكلمة واحدة كلما أمكن إلى ذلك سبيلا، اعتقادا بأن مدلول أي مصطلح يجب أن يكون مشكلا بدال صوتي بسيط، بمعنى أن هذا القاموس ركز في ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية على وزن فعللة، فكلمة Mémorisation مثلا

أطلق عليها ذكررة بدلا من تذكر أو استذكار، و Phonologisation على وزن فنلجة، و Labialisation شفهية بدلا من تشفيه" (مرتاض، 2017، صفحة 08)

كما نهج القاموس من جهة أخرى إلى صياغة " كلمتين في دال صوتي واحد ليشخص الدالين معا مثلا: بيسني (بين أسناني)، بيشخي (بين شخصين)، بيصتي (بين صائتين) (مرتاض، 2017، صفحة 08)

وفي أحيان أخرى نجد القاموس يصوغ ثلاث كلمات في دال صوتي واحد أيضا مثلما هو الحال مع " تأشغة (تأريخ الشعب اللغوي) (مرتاض، 2017، صفحة 155)

وكان للتعريب أيضا نصيب في هذا القاموس إذ فضل صاحبه أن " يبقي على مصطلحات كما هي في لغتها الأصلية مثل: Argot أرغة، Sabir سابير، Créole كريول، Icone إيكون، معربة أو على شكل محاكاة لغوية أي Claque أسوة بأسلافنا العلماء العرب." (مرتاض، 2017، صفحة 09)

صيغة فعللة، وما رافقها من نحت وتوليد وتعريب جعلت من القاموس " يزخر بكمية هائلة من الكلمات المستحدثة لأول وهلة في لغتنا العربية ذات الصدر الرحب والليونة اللامحدودة في إطار نواميسها المنطقية لاستيعاب أي مدلول علمي أو حضاري" (مرتاض، 2017، صفحة 09).

4- صيغة فعللة عند القدماء :

صيغة فعللة هي مصدر قياسي للفعل الرباعي المجرد فعلل، ومضارعه يفعلل ويكون متعديا في الغالب، ويأتي لازما نحو: دحرج، يدحرج، كما في قوله تعالى : إذا زلزلت الأرض زلزالها.(سورة الزلزلة/01)، كما تكون في الثلاثي أيضا نحو: سرح، مسرح ومسرحة.

وقد تكلم الثعالبي في كتابه فقه اللغة عن صيغة فعللة تحت فصل : "في حكايات اصوات الناس في أقوالهم واحوالهم"

فالقهقهة هي حكاية قول الضاحك، والصهصهة حكاية قول الرجل للقوم: صه صه، وهي كلمة زجر للسكوت، والبخبخة حكاية قول المستجيد: بخ بخ، والنحنحة والتنحنح حكاية قول المستأذن: نح نح عند الاستئذان وغيرهن والجهجهة حكاية زجر السبع والإبل، والولولة حكاية قول المرأة: وا ويلاه. (الثعالبي، 2000، صفحة 240).

كما وردت أيضا تحت فصل "حكاية أقوال متداولة على الألسنة" ، كالبسملة حكاية قول: بسم الله، والسبحلة حكاية قول: سبحان الله، والهيللة حكاية قول: لا إله إلا الله، و الحوقلة حكاية قول: لا حول ولا قوة إلا بالله. (الثعالبي، 2000، صفحة 240،241).

ووردت أيضا عند ابن جني في كتابه الخصائص تحت باب "في إمساس الالفاظ أشباه المعاني" ، فيقول: " اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته.

قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدا فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعا فقالوا: صرصر". (ابن جني، دت، صفحة 152).

وأشار أيضا لصيغة فعللة في حالة تكرير المعاني نحو الزلزلة، الصلصلة، الصرصرة (ابن جني، دت، صفحة 202)

مما سبق نجد أن دلالة صيغة فعللة في مدونات التراث تحمل معنى حكاية اصوات الناس في أقوالهم وافعالهم ، تماشيا واعتبار اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم حسب رأي ابن جني.

5- صيغة فعللة عند المحدثين:

التوسع في اللغة هو من اهم السمات التي يجب ان تتحلى بها اللغة العربية لمجابهة التنوع الحاصل على مستوى المصطلحات اللسانية، والعلمية الحديثة، وذلك استجابة للضرورات الخطابية التداولية المفروضة على البنيات المجتمعية، انعكاسا لمؤثرات فكرية ، وثقافية، واجتماعية، وحتى سياسية، مختلفة في ظل هذا التطور الحضاري السريع.

إن اللغة العربية خصوصا ، واللغات بشكل عام " تتغير وتتطور، ولكن هذا التغير الدياكروني التاريخي ينضاف إليه تغير ثان، هو التغير الآني ، le changement synchronique، وضمنه يمكن أن نعاين دوما في صلب اللغة الواحدة تعايش أشكال وصيغ مختلفة لمدلول واحد" (كالفي، 2006، صفحة 69)

وصيغة فعللة التي اعتمدها عبد الجليل مرتاض هي بنية " تسد حاجة الترجمة للمصطلحات الأجنبية والمصطلحات العلمية المعاصرة، وتدل على معنى التفعيل أيضا، مما يعكس سلوكا اجتماعيا لمستخدم اللغة يرتقي به من المحسوس إلى المجرد، ويتضح ذلك في الكلمات الدخيلة أو

المعربة التي أحدثها التقدم العلمي والتكنولوجي مثل: برمجة، ودبلجة، و فرمتة، ومكننة، وغيرها" (حسين، 2019، صفحة 3205،3204).

وبسبب تظافر مجموعة من العوامل تتعلق بالتغير اللغوي، واحتكاك اللغات ، وشيوع الاستعمال وقلته، وكذا اختلاف طبقات المجتمع، وتعاقب الأجيال، والرغبة في التغيير والإبداع، وبالأخص مواكبة مستجدات العصر وعلومه جعلت هذه الصيغة اللغوية تجد طريقها إلى لغتنا في حياتنا اليومية، وإلى معاجمنا الأكاديمية المهتمة بالمصطلح عموما، وباللساني خصوصا، لذلك وجب استثمار" وضعيات لغوية مختلفة من مفاهيم، ومصطلحات متداولة، وتحديدات يتقبلها المجتمع، وتنميط المصطلح برموز ، وتقريب المفردة المعجمية إلى استعمال شائع وقابل للتداول، بحيث تكون قريبة منا ومرنة وذات فاعلية، في امتصاص الكلمات الواردة علينا" (بلخير ع.، 2011، صفحة 17) .

وتلقي هذه المفردات المستحدثة بهذه الصيغة يندرج في صميم العمل المصطلحي الذي هو " مزاوجة وتوفيق، وليس خرقا وهتكا وتحليقا، بل هو القبول بالإبستيمي كما هو موضوع، ومحاولة فهمه بجملة أدوات إجرائية لا تكتفي بفرادة التسمية ، بل تتعداه إلى تنويع أساليب الفهم والمعالجة، لعدم قارية التسمية في حد ذاتها، ولتداخلها مع مجالات معرفية متعددة" (بلخير ع.، 2011، صفحة 20).

هذا الفعل اللغوي التطوري القائم على التفاعل و الإحتكاك بالآخر، جعل صيغة فعللة تستجيب للوافد المصطلحي الغربي، وترجمته ضمن جذور لغوية عربية تستوعب الدلالة الجديدة، ومن النماذج الشائعة في مجتمعاتنا العربية نجد مثلا: كلمة **خصخصة**: بمعنى التحويل إلى القطاع الخاص، وكذا **نجلزة**: أي التحويل إلى اللغة الإنجليزية، إضافة إلى مفردات مثل **أسلمة، وأمركة، وأدلجة** وغيرها مما هو متداول اليوم في لغتنا الوظيفية.

وشيوع استخدام هذه الصيغة الصرفية وما تتيحه من مرونة لغوية، وشيوع توظيفها دفع مجمع اللغة العربية بالقاهرة إلى إجازة مجموعة من المصطلحات منها: **فندقة**، **ودردشة** (كلام في أمور متنوعة بغرض التسلية والتفكه)، **دقرطة**(جعل الحكم ديمقراطيا)، **دسترة** (جعل النصوص القانونية تتطابق والدستور)، **فضفضة**، **أرشفة**، **هيكلة**، **رسملة**، **نمذجة** ، **برمجة** وغيرها (حسين، 2019، الصفحات 3199-3238).

وانطلقت جوازية النحت في لغة العلوم والفنون عند القائمين على مجمع اللغة العربية من الحاجة الملحة إلى التعبير بألفاظ عربية موجزة تستجيب للغة العصر، على أن يكون ذلك مشروطا بانسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة، وتنزيل هذه الكلمة على أحكام العربية وصياغتها على وزن من أوزانها.

6- نماذج من القاموس الوجيز لصيغة فعللة:

اتبع عبد الجليل مرتاض أسلوب النحت في اللغة العربية في تشكيل كلمات بصيغة فعللة كمقابل للمصطلح الأجنبي، والنحت "أن تعمد إلى كلمتين أو جملة فتنزع من مجموع حروف كلماتها كلمة فذّة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة نفسها. ولما كان هذا النزع يشبه النحت من الخشب والحجارة سمِّيَ نحتا" (المغربي، 1908، صفحة 21).

وهو في الاصطلاح عند الخليل: "أخذ كلمة من كلمتين متعاقبتين، واشتقاق فعل منها، ويعتبر الخليل بن أحمد هو أوّل من أكتشف ظاهرة النحت في اللغة العربية حين قال: "إن العين لا تأتلف مع الحاء في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما، إلاّ أن يُشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حيّ على) كقول الشاعر:

ألا رب طيف بات منك معانقي إلى أن دعا داعي الفلاح فحيعلا

يريد: فقال: حي على الفلاح" (الفراهيدي، 1980، صفحة 60).

فهذه كلمة جمعت من (حيّ) ومن (على). ونقول منه :حيعل، يحيعل، حيعل

ويعرّف نهاد الموسى النحت بقوله: "هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللّفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى" (الموسى، 1984، صفحة 67).

وعند تتبع هذه الظاهرة اللغوية في القاموس الوجيز لعبد الجليل مرتاض نجد أكثر من ثلاثين كلمة صيغت على وزن فعللة، واللافت فيها أنها أحيانا تجمع كلمتين في مصطلح واحد ، وأحيان أخرى ثلاثة كالآتي:

6-1- جمع كلمتين في كلمة واحدة :

ونجد من أمثلة ذلك ما يلي:

- صنمعة (صناعة المعاجم): Lexicographie

طريقة لسانية تقنية لصناعة المعاجم أو التحليل اللساني لهذه التقنية الصنمعية، ومصطلح الصنمعة لا يخلو من ضبابيات، بما أنه في الوقت نفسه يشير إلى اللسانيات الدارسة للصنمعة. (مرتاض، 2017، صفحة 208)

- علمفة (علم المفردات): Lexicologie

يدل هاذ المفهوم بشكل أخص على العلم الذي يدرس المفردات اللغوية دراسة معجمية، ويدل كذلك على التفكير النظري في المسائل المقررة بوساطة إقامة معاجم. (مرتاض، 2017، صفحة 208)

- فقلغة (فقه اللغة): Philologie

الفقلغة هي العلم التاريخي الذي من أهدافه معرفة الحضارات الماضية بواسطة الوثائق المكتوبة التي خلفتها، وهذه الوثائق الخطية من نقوش، ورسائل، وكتابات على القبور، والمسلات، والقصور، والكهوف، والألواح كألواح العمارنة،....تقفنا على فهم وتفسير هذه المجتمعات القديمة، وما كانت تمارسه من تواصلات حضارية وثقافية وعلمية، وتتعاطاه من طقوس ومعتقدات وديانات وعادات ونشاطات أدبية وفنية... وإذا كان علم الأثريات L'archéologie يسعى إلى معرفة حضارات العصور القديمة L'antiquité عبر بقايا مادية Vestiges matériels، فإن الفقلغة تسعى إلى دراسة النصوص الخطية القديمة باعتبارها شهادات حية لا ترد ولا تدحض. (مرتاض، 2017، صفحة 288).

والأمثلة كثيرة نذكر منها أيضا : علهجة (علم اللهجات) Dialectologie، لسجغة (لسانيات جغرافية) Géographie linguistique، لسعصة (لسانيات عصبية) Neurololinguistique، لهجعة (لهة اجتماعية) Sociolecte.

يمكن القول أن جهود عبد الجليل مرتاض تندرج ضمن علم اللغة التطبيقي الذي ينهض على دعامتين "نظرية لغويةLinguistic theory ، ووصف لغوي l.descriptiv ، بحيث تقدم النظرية الإطار المعرفي العام عن اللغة وعن طبيعتها، ويقدم الوصف المعالجة العلمية لظواهر اللغة على مستوى الأصوات ، والصرف والنحو، والدلالة" (الراجحي، 1996، صفحة 07)

وفي القاموس الوجيز نصادف عدة مجالات منها التعدد اللغوي، والترجمة، وعلم اللغة الاجتماعي، والنفسي، وهي كلها من اختصاصات علم اللغة التطبيقي ، والذي تشكل المعاجم وصناعتها جزءا مهما في إطاره.

2-6- جمع ثلاث كلمات في كلمة واحدة:

ومن أمثلتها في القاموس نذكر:

- علجغة (علم الإجتماع اللغوي): Sociolinguistique

يشير المصطلح مبدئيا إلى تدبر العلاقات الكامنة بين اللغة من جهة والمجتمع الذي يتبناها من جهة أخرى، وينبه بعض اللسانيين إلى أنه من غير المؤكد أن تكون العلجغة مادة قائمة بذاتها، لها مبادئها ومناهجها النوعية، ومن ثم لا يتردد لحظة اللسانيون في اعتبار العلجغة جزءا من اللسانيات التي ميدانها يتقاطع مع ميادين اللسللة(اللسانيات السلالية) Ethnolinguistique، وعلم إجتماع اللغة، اللسجغة (اللسانيات الجغرافية) Géographie linguistique، والعلجهة (علم اللهجات) Dialectologie. (مرتاض، 2017، صفحة 364، 363)

- علنصة (علم النحو والصرف):Grammaire

يقول مرتاض: أفضل التعبير بمصطلح فردي بدلا من التعبير بثلاثة مصطلحات أو مصطلحين عن شيء واحد، أي العلنصة ، وإذا تعلق الأمر بـ(علم النحو) فقط، فالباب أسهل وأطوع، إذ نقول: العلنجة، وفي علم الصرف نقول العلصرة، ويستحسن هنا أن نستخدم العلنجة وحدها، ما دمنا لن نتحدث هنا إلا ما يتعلق بالقواعد النحوية. (مرتاض، 2017، صفحة 156)

- علنغة (علم النفس اللغوي):Psycholinguistique

ثم من يفضل علم اللغة النفسي- كمثل تفضيله علم اللغة الإجتماعي- لكن الشائع علم النفس اللغوي، وعلم الإجتماع اللغوي، وهذا ما نقره هنا دون الدخول في متاهات تفصيلية، والعلنغة دراسة لغوية في ظواهرها النفسية. بمعنى أن العلنغة ميدان دراسي يضم العلنفة (علم النفس) واللسانيات، فهو يهتم من جهة بتجلي وتطور أو تنمية اللغة، ومن جهة أخرى ينشغل بسيرورات علنفية (نسبة إلى العلنفة أي علم النفس) ميالة إلى إنتاج المتكلم وفهم نصوصه وإلى الذكررة

Mémorisation والتعرف على المادة اللسانية لدى المتكلم السليقي Natif او عند متعلم لغة ثانوية. (مرتاض، 2017، صفحة 321)

ومن الكلمات في هذا النسق نجد أيضا: علغمة (علم اللغة المقارن) Comparatisme، تأشغة (تاريخ التشعب اللغوي) Glottochronologie، نقدجة (نقد إجتماعي أدبي) Sociocritique.

عند استقراء القاموس الوجيز لعبد الجليل مرتاض نلاحظ أنه قام باختيار كلماته بعناية فائقة، إذ يعد "الاختيار مسألة حتمية، ولا يمكن أن يكون نافعا في التعليم إلا إذا كان مستندا إلى معايير موضوعية مثل الشيوع (الأكثر استدلالا)، والتوزيع (استعمال الكلمة في مجالات مختلفة)، قابلية الاستدعاء (سرعة التذكر دون عناء)، والمعيار النفسي والتعليمي". (الراجحي، 1996، الصفحات 67-70)

فالقاموس أورد قوائم كلمات كثيرة قاربت الألفين بحيث " تمثل دلالة كل لفظة بدلالات ألفاظ أخرى، هي بدورها بحاجة إلى اللفظة المشروحة حتى تشرح" (الحباشة، 2012، صفحة 32)، غير أن مسألة المصطلح قد تتفرع وتتشعب إلى مسائل جزئية ذات طابع تقني ككيفية توليد المصطلح وسبل التعميم، إضافة إلى مشكلة نقل المصطلح في اللغة الأجنبية إلى العربية، كما هو الحال مع مصطلح Syntaxe، فهو في العربية ليس التركيب وإنما الإعراب (الحباشة، 2012، الصفحات 33-34)، بينما فضل صاحب القاموس تعريبه كما هو " سانتكس" (مرتاض، 2017، صفحة 397)

وكأنه يريد موضعة المصطلح ضمن مستوييه الرمزي- الإيحائي، من أجل الكشف عن معناه الحقيقي (صبطي و نجيب بخوش، 2009، صفحة 13) ودلالته المعاصرة.

وعليه تبدو مسألة المصطلح في اللسانيات من أعوص الإشكاليات، ويكون الخوض فيها لا ينتظر منه في غالب الأحيان حلولا حقيقية، وإنما أن ينزع كل ذي رأي نحو تزكية رأيه وإقامة الدلائل على نجاعته و فاعليته، في مقابل البدائل الأخرى.

7- خاتمة:

حاول عبد الجليل مرتاض في قاموسه الوجيز أن يوسع المفهوم الضيق والتقليدي للمصطلح اللساني في استخداماته التواصلية بين الأفراد والجماعات، وتيسيره بقدر المستطاع للطالب والباحث في الفضاءات المعرفية المرتبطة باللسانيات وعناصرها الداخلية خصوصا، وكذا الفضاءات العلومية الإبستمولوجية عموما، من خلال إستثمار الصيغة الصرفية "فعللة" وما

تتيحه من مرونة لغوية في استيعاب المصطلحات الأجنبية الوافدة، وكذا مقتضيات التطور الحضاري الحاصل في عصر العولمة.

فكان الهدف من القاموس مقابلة كل مصطلح لساني اجنبي بمصطلح عربي واحد، مستغلا قدرات اللغة العربية وإمكاناتها على صعيد التوليد الدلالي، وحتى الصرفي، وتفعيل ذلك في إثراء معجم المصطلح اللساني العربي عبر تقنية النحت دون الخروج عن جذور وأوزان اللغة العربية. (كالفي، 2006)

8- قائمة المصاروالمراجع:

- ابو الفتح عثمان ابن جني. (دت). *الخصائص* (المجلد ج2). بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. (1980). *كتاب العين* (المجلد ج1). بغداد: دار الرشيد.
- أبو منصور الثعالبي. (2000). *فقه اللغة وأسرار العربية* (الإصدار 2). بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
- حسام البهنساوي. (2003). *التوليد الدلالي* (الإصدار ط1). القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- سهير ابراهيم محمد حسين. (2019). مرونة الصيغ الصرفية في الإستجابة لمتطلبات العصر مع نموذج تطبيقي. *مجلة حولية كلية اللغة العربية بايتاي البارود، 04*(32). تم الاسترداد من جامع الأزهر
- صابر الحباشة. (سبتمبر, 2012). الدلالة بين النحو والمنطق. *مجلة جذور*(32). تم الاسترداد من النادي الأدبي الثقافي جدة
- عبد الجليل مرتاض. (2017). *القاموس الوجيز في المصطلح اللساني فرنسي عربي*. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الحكيم راضي. (1980). *نظرية اللغة في النقد العربي*. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- عبد القادر بن مصطفى المغربي. (1908). *الإشتقاق والتعريب*. مصر: مطبعة الهلال.
- عبده الراجحي. (1996). *علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبيدة صبطي، و نجيب بخوش. (2009). *الدلالة والمعنى في الصورة* (الإصدار ط1). الجزائر: دار الخلدونية.
- عقاب بلخير. (2011). *نسقية المصطلح وبدائله المعرفية*. الجزائر: دار الأوطان.
- لخضر بلخير. (جوان, 2013). اكتساب اللغة ومستويات الكلام. *مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية*(28). تم الاسترداد من جامعة باتنة
- لويس جان كالفي. (2006). *علم الاجتماع اللغوي*. (محمد يحياتن، المترجمون) الجزائر: دار القصبة.
- نهاد الموسى. (1984). *النحت في العربية* (الإصدار 1). الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.